التدريس بين الطرائق والنماذج

الطالبة: خديجة ميلودي

المشرف: أ.د/ محمد زيوش

جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف (الجزائر)

الملخص باللغة العربية:

العملية التربوية متكاملة فيما بينها ، فلكل موضوع طريقته المناسبة لذا ينبغي على المعلم أن يكون قادرا على امتلاك مختلف طرائق التدريس واكتساب المهارات التي تمكنه من ممارسة كل طريقة ، فهذه الطرق تلعب دورا أساسيا في تناول المادة العلمية ، والمعلم لا يستطيع الاستغناء عنها ، لذا فيجب أن نرفق كل طريقة بنموذج من نماذج التدريس ، فهذه النماذج هي الأخرى لا تقل أهمية فنجد أنها تساعد على توجيه مسار التعليم عن طريق الاستنتاج. لقد تحدثت عن مفهوم طرائق التدريس والمعايير التي تساعدنا في اختيار الطرق المناسبة لكل مرحلة من مراحل العملية التعليمية وكذلك تحدثت عن بعض الطرق . وفي شق آخر كان حديثي عن نماذج التدريس و أخذت بعضا منها.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Instruction between Methods and Samples

The educational process integrated with each other, each subject has its own appropriate way. Therefore, the teacher should be able to possess different methods of instructing and gaining skills, which enable him/her from applying each method. These methods play a principle role in dealing with the scientific material, and the teacher cannot dispense it. So, we must enclose every method with a sample from the instructional samples. These samples which are not less prominent, we find that it is very helpful in guiding the education path through deduction. The article has spoken about the definition of methods of instruction and the standards, which help us in selecting the appropriate methods for each period of the process of the education periods, as well as speaking about some methods. In addition, the article dealt with samples of instructions.

الكلمات المفتاحية: طرائق ، نماذج ، التدريس.

مقدمة:

تعتبر العملية التربوية كل متكامل لا يمكن تجزئته، فلكل موضوع طريقته المناسبة لذا ينبغي على المعلم أن يكون قادرا على امتلاك مختلف طرق التدريس قديمها وحديثها ويختار الأنسب منها ليمكن المتعلمين من استيعاب المعارف واكتساب المهارات، فطرائق التدريس متعددة وهي تعد من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التعليمية ، فهي تلعب دورا أساسيا في تنظيم الحصة ولا يستطيع المعلم الاستغناء عنها ، فالطرق التقليدية كانت تعمل على توصيل المعرفة للمتعلمين عن طريق المعلم ، غير أن الطرق الحديثة اتسعت مجالاتها وأصبحت تركز على مجهود المتعلم ونشاطه ، وكل طريقة يجب أن ترفق بنموذج مناسب لها. فنماذج التدريس لا تقل هي الأخرى أهمية فهي تساعد على توجيه مسار التعليم.

أولا: مفهوم طرائق التدريس: تعددت تعاريف العلماء لطريقة التدريس، يمكن القول بأنها أسلوب للإحساس والعمل وهي تعتمد على الأنظمة أو مجالات معرفية ، و إذا نجحت طريقة التدريس فهي تخلق الوسائل للتفكير والشعور والتفاعل ونستخدم لفظة طريقة أيضا في التربية عادة للتعبير عن مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المدرس والتي تبدو آثارها على ما يتعلمه التلاميذ[1].

أ– التحديد اللغوي: مفرد جمعه طرق ، و طرائق والطريقة هي السيرة أو الحالة أو المذهب المتبع الذي ينتهجه الإنسان لبلوغ هدفه المنشود ، و الطريقة أماثل الناس ورؤوس القوم ، كما تطلق لفظة طريقة على الوسيلة الموصِلة للهدف[2].

ب– التحديد الاصطلاحي: هي الأسلوب الذي ينظم به المعلم الموقف والخبرات الذي يريد أن يضع متعلميه فيه حتى تتحقق لديهم الأهداف المطلوبة ، فهي النظام الذي يسلكه المعلم لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان المتعلمين بأيسر السبل و بأجدى الأساليب و بأقصر الطرق وبأسرع وقت و بأدنى تكلفة .[2]

أي هي الكيفية التي بها يختار الأسلوب الذي يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية والتي هي مجموعة من الإجراءات و الأنشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق للمتعلمين . يعتبر العنصر الثالث من عناصر المنهج ونجاح العملية التعليمية مرتبط بنجاح طريقة التدريس، فالضعف الذي قد يوجد بالمنهج أو الضعف لدى بعض الطلاب قد تعالجه طريقة التدريس المناسبة.

فالنظرة الشائعة للطرائق تعد وسيلة لإيصال المعلومات إلى المتعلمين بواسطة التدريس والأساس الذي تستند إليه أن التعليم عملية نقل المعلومات من الكتب إلى عقل المتعلم. أما النظرة الحديثة لطرائق التدريس فهي تعتبر وسائل لتنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم كي ينشط ويغير من سلوكه. والنتيجة من كل هذا أن التعليم يحدث نتيجة التفاعل بين المتعلم والظروف المحيطة به.

ثانيا– معايير اختيار طرق التدريس: ينبغي الحديث عن المعايير التي تساعدنا على اختيار الطرق المناسبة منها في العملية التعليمية:

1- أن تناسب الطريقة الهدف من وراء التدريس.

2- أن تناسب الطريقة المادة الدراسية التي ستدرس.

3- أن تناسب الطريقة عدد الطلاب الذين يدرس لهم ، فمثلا من غير المناسب أن تستخدم طريقة المناقشة في اجتماع يضم 200 طالب.

4- أن تراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية و لذا وجب التنويع في طرائق التدريس .

5- أن تناسب الطريقة علاقة الطالب بالمادة الدراسية (اتجاهاته نحو المادة).

6- أن يختار المعلم الطريقة التي تناسب قدراته و معرفته بالمادة الدراسية واهتماماته ومدى ممارسته للطرق الدراسية .

7- أن تناسب الطريقة الإمكانات المادية والبشرية المتوفرة في المدرسة كالطرق العلمية التي تحتاج إلى أدوات و أجهزة معملية .

فكل هذه المعايير تمكن المعلم من أن يختار طريقة تدريسية مناسبة ، فالطريقة التي تستعمل في تدريس المعلومات تختلف عن الطريقة التي تستخدم في تدريس المفاهيم.

ثالثا– أنواع طرق التدريس : طرق التدريس متعددة لذلك سنذكر البعض منها ، يمكن حصرها فيما يلي:

أ– طريقة المحاضرة: غالبا ما يطلق على هذه الطريقة اسم الطريقة الإلقائية أو التقليدية وهي من أكثر الطرق شيوعا في مدارسنا وتتناسب مع المقررات المدرسية ، وتقوم على الإلقاء المباشر والشرح والعرض النظري للمادة العلمية من جانب المعلم الذي يتولى تهيئة المادة لإلقائها على طالبته ويدونون ما يرغبون في تدوينه وتمر بمراحل:

– المرحلة الأولى: تمهيدية تحضيرية ويطلق عليها مرحلة الإعداد .

– **المرحلة الثانية**: الإعداد للمحاضر ويشتمل ما يلي:

الإعداد النفسي للطلاب ويكون ذلك بإتباع أسلوب التشويق.

الإعداد الفكري مثل تحديد أهداف المحاضرة.

الإعداد الفني ويشتمل كتابة المحاضرة بالتفصيل وتطوير اختيار ما بعدها وكتابة الملاحظات الجانبية والاطلاع على الصف لمعرفة مناسبة للمحاضرة.

التمهيد ويقوم المعلم خلاله بمراجعة الخطوط العامة للمحاضرة السابقة مع التلاميذ .

العرض ويشتمل تغطية المعلم جوانب الموضوع وممارسة طرق تساعد على التعلم.

الخلاصة وفيها يلخص المعلم مع التلاميذ كل الأفكار في المحاضرة.[3]

نخلص إلى أن طريقة المحاضرة تقوم على مبدأ الإلقاء فالمعلم يقوم بعملية تلقين المعلومات والمعارف العلمية بأشكالها المختلفة من الكتاب المدرسي إلى طلبته ، ويشرح المفاهيم مستعينا من حين إلى آخر بالسبورة لشرح ما يعتقد أنه غامض بينما يسجل الطالب الملاحظات .[4]

ب– طريقة المناقشة: اختلفت التعريفات لهذه الطريقة فهي طريقة تدريسية تعتمد على الحوار الشفهي بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم يتم من خلالها تقديم الدرس .[5] من مزايا هذه الطريقة :

1- تدفع المتعلمين إلى المشاركة والاستمتاع بها وتشجعهم على ذلك.

2- تنمي القدرات الفكرية والمعرفية للمعلمين وتدربهم على التحليل والاستنتاج.

3- تنمي لدى المتعلمين الأسلوب القيادي وتحمل المسؤولية وحب التعاون والعمل الجماعي ، والقدرة على المناقشة والجرأة ، فهذه الطريقة تمكن المتعلم من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات.[6]

فهذه الطريقة تعتمد على التفاعل والتعاون المتبادل بين المعلم والمتعلم من أجل التوصل إلى الحقائق و الأهداف المرجوة ، فهي سبيل إلى تحسين سلوك المتعلم فهي عكس الطريقة التقليدية التي تعتمد على التسميع وتلقى على عاتق المتعلم ، فالمناقشة تجعل التلميذ يخرج من تلك القوقعة المغلقة وتحفزه على إخراج ما في جوفه من معلومات سواء كانت صحيحة أو خاطئة.

ج– الطريقة الاستقصائية: تعتبر من أقدم الطرق اتبعها سقراط لاعتقاده أن التعلم عملية يقوم بها المتعلم عن طريق الاختبار وإعادة التنظيم ، أما الاهتمام بها في الوقت الحاضر فقد كان من خلال النظرية الاجتماعية التي ظهرت في مجال التربية من خلال أفكار **جون ديوي John**

deway وهارولد روج Harold Rugg ، فقد اعتبروا أن هدف التربية يجب ألا يقتصر على نقل المعرفة للطلبة و إنما إعطاؤهم الفرصة للبحث والتساؤل للوصول إلى المعلومات أو إعادة بنائها على أساس جديد.[7]

التعلم بالاستقصاء له أهمية فهو من أكثر طرق التدريس فعالية في تنمية التفكير العلمي لدى المتعلم فهو يتيح له الفرصة أمامه لممارسة طرق التعلم ، وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم الصغير في بحثه وتوصله إلى النتائج .

هذه بعض الطرق التي ذكرنها إلا أننا لم نلم بجميعها وذلك لكثرتها سواء كانت حديثة أو قديمة ، بعد هذا سنتحدث عن نماذج التدريس.

رابعا– ماهية نماذج التدريس: هو نمط معين من التعليم متماسك شامل ومتعارف عليه فإذا رأيناه يمكن أن نتعرف عليه بكونه مختلف عن أنماط أخرى لنماذج تدريس أخرى. وللنموذج قيم و أهداف معينة وكذلك له أساس واضح في كيفية توجيه مسار التعليم عن طريق الإدراك الحسي.

فكل نموذج هو عبارة عن كيان منفصل بمكوناته الخاصة المجهزة ، كل منها له طابع مختلف و تأثير مميز فكل نموذج في الحقيقة هو تصميم لتخطيط الدروس من أجل مخرجين : تدريس المحتوى، تدريس نوع من التفكير ، فهناك أعداد كبيرة من النماذج كلها تهدف إلى تحقيق هذين المخرجين الآنف ذكرهما[8]

فمثلا أراد الأستاذ أحمد استخدام النموذج الاستقرائي في تدريس موضوع عن العقاد ولم يكن الأستاذ يرغب في تعليم التلاميذ شيئا عن العقاد بل كان يريد أن يعلمهم طريقة التفكير الاستقرائي ، والنموذج موضوع بطريقة تتابعية وبعناية شديدة وذلك كي التلاميذ صلب هذا النوع من التفكير[9]

فهذه النماذج تساعدنا في أن نكون أكثر وضوحا ودقة، فهي لم تصمم على درجة من الجودة لتحقيق المعرفة في عقول التلاميذ، بل صمم من أجل تعليم التلاميذ كيف يفكرون ويتعلمون بطرق شتى.

ومن خصائص هذه النماذج أنها تستخدم لتقليل تعقد التفاعل الإنساني داخل الفصل وتحاول النماذج الإجابة عن أربعة أسئلة:

– ماذا تريد أن تعرف ؟ هذا السؤال يوجهنا صوب سؤال آخر، هل من الواجب على المدرس شرح كل شيء في الفصل أم شرح أشياء مبسطة

– كيف تصف ما ترى؟ هل من الواجب وصف الأشياء بطريقة عامة أم بطريقة خاصة أم بالتفصيل؟

– ما طريقة الملاحظة ؟ أو كيف تتوالى عملية رصد التحركات التدريسية ؟ كم عدد المتغيرات التي يمكن استخدامها؟ وقد تكون الاجابة عن هذا السؤال صعبة فالعقل البشري يكاد يستطيع أن يتعامل مع اثنتي عشر متغيرا في نفس الوقت وعلى المدرس أن يستخدم عددا من المتغيرات حتى يستطيع التلميذ إدراكها.[10]

خامسا– أنواع نماذج التدريس: قسمها العلماء كل من **جوسين وويل** وفق أربعة محاور:

1– نماذج التقصي الاجتماعي **Social investigation Models**

2– نماذج معالجة المعلومات **Information Processing Models**

3– النماذج الشخصية **Personnel Models**

4– نماذج تعديل السلوك **Behavior Modification Models**

وهناك نماذج منبثقة من كل محور من المحاور الأربعة سنذكر بعضها

أ– نماذج قائمة على مصادر اجتماعية: تؤكد هذه النماذج على العلاقات الاجتماعية التي يعيشها الإنسان وسط مجتمعه ويعمل هذا الأخير على مساعدة الفرد على تطوير علاقاته بالآخرين إلا أننا نجد القليل من المعلمين التي تهمهم جوانب نمو التلميذ يحتوي هذا النموذج على أربعة نماذج فرعية نذكر منها اثنين.

نموذج البحث الجماعي(Group Investigation): وهو نموذج لحل المشكلات عن طريق جمع من التلاميذ ويمر على الخطوات التالية: المرور بموقف مربك، مناقشة التلاميذ لعمليات ردود الأفعال، تصنيف التلاميذ للمشكلة: قيام التلاميذ بعملية خطة ومناقشة الأدوار، تنفيذ الخطة.

فمن خلال هذه الخطوات يسترشد المعلم بحركات المجموعة ويتصرف كمصدر للمعلومات ويكون الجو الاجتماعي جو تعاوني ، فمن خلال هذا النموذج نستطيع هنا ربط هذا النموذج بالطريقة التعاونية التي أشرنا إليها من قبل.

ب– النماذج القائمة على معالجة تجهيز المعلومات: تهدف إلى تنمية قدرات الطالب على معالجة المعلومات ويجب أن نلاحظ أن التركيز في النماذج ليس فقط على المعلومات كجانب أكاديمي بل تركز أيضا على العلاقات الاجتماعية والذات ، فالمدرس هنا يأخذ دور المحاضر ودور الموجه وليس الملقن، نذكر من النماذج الآتي:

نموذج المنظمات الاستهلالية (Advanced Organiser Model): يعد **ديفيد أوزويل DAVID AUSUBEL** المنظر الرئيسي لهذا النموذج وقد صاغ هذا النموذج لتسهيل عملية معالجة المعلومات بربط بنيتها بالبنية هنا، تنظيم المعلومات بعقل المتعلم وتمكنه عندئذ من دراسة موضوع معين في زمن محدد ، فهذا النموذج يساعد على تميز الأفكار الجديدة وربطها بما لديه من أفكار في بنيته المعرفية ويتم تعلم المعلومات وفقا لهذا البرنامج إذا توافر شرطان أساسيان :

1- تكون هذه المعلومات منطقية أكثر منها عشوائية .

2- أن تكون المعلومات متصلة بالبناء المعرفي الخاص بالمتعلم [11]

نموذج اكتساب المفهوم (Concept Attainment Model): يعتبر **جيروم برونر JEROM BRUNER** بمثابة المنظر الرئيسي لهذا النموذج فهو يهتم بتصنيف المعلومات حتى يميز المتعلم بين الأشياء والأحداث ذات الخصائص المشتركة ، فالمعلمين يمكن لهم تنويع النماذج الدراسية في اليوم خلال الحصة الواحدة كمثال لهذا النموذج نجد:

النموذج الاستقرائي(Inductive Model): له خطوات متعددة منها : السرد، التجميع، التصنيف، التمييز، المقارنة، الاستدلال، الافتراض، التدليل.[12]

وعن طريق مقارنة نماذج التدريس نستطيع أن نتعامل مع أهم الأسئلة المتعلقة بالتطبيق على المنهج واستخدامها في مواقف معينة ، فالنموذج الاستقرائي يقدر على تنمية قدرات التلاميذ فمثلا إذا أردنا أن نقدم درسا باستخدام الأسلوب الاستقرائي عن العقاد نبدأ بعرض حياته نقوم بالتالي:

1-جمع البيانات هي الخطوة الأولى في النموذج نقوم بسؤال التلاميذ ونسجل أفكارهم على السبورة .

2- نسأل التلاميذ أن يضعوا عنوانا تصنيفيا للمجموعات التي صنفوها مثلا: حالة العقاد وقت الكتابة ،مجموعة أخرى العقاد خارج المنزل، سؤال المعلم للتلاميذ عن العقاد كإنسان.

وكنتيجة لتتابع مثل هذه الخطوات أو الأطوار ومعالجة البيانات بالطريقة التي تتطلبها هذه الأطوار فإن الاستدلالات مثل هذه تصبح متاحة للتلاميذ.

خلاصة: إجمالا لما تقدم نخلص إلى أن طرائق التدريس تساهم في إنتاج الصورة التعليمية الناجحة لذلك وجب على المعلمين التنويع في هذه الطرق المتعددة والمتنوعة بهدف إنجاح العملية التعليمية التعلُمية والتي أساسها المتعلم الذي يتلقى هذه المعلومات.

هوامش البحث:

(1) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته ، إدارة المكتبات ، ط1، 2004، ص 308.

(2) ابن منظور ، لسان العرب، تهذيب لسان العرب، دار الكتاب العلمية ، بيروت، ط1، 1993، ص154.

(3) محمد صالح بن علي ، المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس ، دار الطرفين للنشر والتوزيع ،ط1، ص344.

(4) عبد اللطيف ين حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1،عمان 2005، ص 93.

(5) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، المرجع السابق، ص 314.

(6) مركز نون للتأليف والترجمة ، التدريس الطرائق واستراتجيات، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية،ط1 2011،ص 96.

(7) المرجع نفسه، ص 97.

(8) زاهر عطوة، فهمي غبوشي، دليل طرائق التدريس،2010، ص70.

(9) كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، المرجع السابق، ص237.

(10) المرجع نفسه، ص 238.

(11) المرجع نفسه، ص 242.

(12) المرجع نفسه، ص 224.

(13) المرجع نفسه، ص 248.